



## ❖ الأساليب والوسائل المشروعة لإخراج الجان من جسد الذي يعتقد أن به مساً منه

### - السؤال: ما الأساليب والوسائل المشروعة لإخراج الجان من جسد الذي يعتقد أن به مساً منه؟

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وآله وصحبه أجمعين، وبعد، لا خلاف بين العلماء في ثبوت وجود الجن [مجموع الفتاوى، 24/ 276]، فوجودهم معلوم من الدين بالضرورة، بدلالة الآيات القرآنية قطعية المعنى [ الأشقر، عالم الجن والشاطين، ص 17 - ص 18]، كقوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: 1]، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: 6].

واختلفوا في مسألة دخول الجن في بدن الإنسي، على قولين:

القول الأول: ذهب جمهور علماء أهل السنة قديماً وحديثاً إلى القول بإمكانية دخول الجن في بدن الإنسي، منهم: الإمام أحمد ابن حنبل، وابن حجر، والطبري، والقرطبي، والماوردي، والبغوي، وأبو الحسن الأشعري، والنسفي، وابن كثير، وابن تيمية، وابن القيم، والشوكاني وغيرهم كثير. ومن المعاصرين: ابن باز، وابن عثيمين، والفوزان، والشيخ الألباني، وكثير غيرهم. قال ابن تيمية: "ودخول الجن في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة" [مجموع الفتاوى، 24/ 276].

واستدلوا بأدلة من الكتاب والسنة الشريفة، من أهمها:

- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: 275]، ويعد هذا أقوى دليل

احتج به المثبتون من القرآن الكريم، وهو عمدتهم في ذلك.

قال الطبري في تفسير هذه الآية: "ومعنى قوله: ﴿يتخبطه الشيطان من المس﴾، يتخبله من مسه إياه، يقال منه: قد مس الرجل وألق، فهو ممسوس ومألوق، كل ذلك إذا ألم به اللمم فجئن" [تفسير الطبري، 6/ 11]، وقال ابن كثير: "أي: لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له" [تفسير القرآن العظيم، 1/ 708].

وأما من السنة الشريفة:

- ما رواه البخاري، عن عطاء بن أبي رباح، قال، قال لي ابن عباس: «ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة

السوداء، أتت النبي، صلى الله عليه وسلم، فقالت: إني أضرع، وإني أتكشف، فادع الله لي، قال: إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن

شئت دعوت الله أن يعافيك، فقالت: أضرب، فقالت: إني أتكشف، فادع الله لي أن لا أتكشف، فدعا لها» [صحيح البخاري، كتاب المرضى،

باب فضل من يضرع من الريح، رقم الحديث 5652].



التاريخ: 24/ ربيع الأول/ 1441هـ.

الموافق: 21/ تشرين الثاني/ 2019م

القول الثاني: ذهب جماعة من العلماء إلى عدم إمكانية تلبس الجنى بالإنسي، منهم: المعتزلة والجهميّة قديماً، وبعض أهل السنة، ومن المعاصرين د. يوسف القرضاوي، والشيخ الشعراوي، و د. أحمد نوفل وغيرهم.

واستدلوا بالكتاب والسنة الشريفة، ومن أهم أدلتهم في ذلك:

-قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقَّ وَوَعَدْتَكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم: 22].

يعدُّ هذا الدليل عمدة الأدلة عند المنكرين، فالشيطان كما تدل الآية الكريمة يصريح بأنه ليس له سلطان على الإنسان إلا الدعوة إلى الضلال بالوسوسة، وفسروا المس في الآيات الكريمة بذلك.

-ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: 41]، وقالوا: إنَّ المس في الآية بمعنى الوسوسة، إذ لو كان بمعنى التلبس فهذا يعني أنَّ الشيطان تلبس نبي الله أيوب عليه السلام، وهذا محال، فيلزم تفسير المس هنا بالوسوسة أيضاً.

أمَّا بخصوص الأحاديث الشريفة الواردة في المسألة فقالوا: إن ما ورد فيها إمَّا ضعيف صريح، أو صحيح غير صريح.

وأما عن الطرق المشروعة في علاج الإنسان الممسوس من الجن، فهي على النحو الآتي:

يجب على الشخص البحث عن العلاج الطبي المناسب عند شعوره بتغيير حاله وبعد استفاد جميع طرق العلاج الطبية، يلجأ الإنسان إلى طرق العلاج الشرعية، ويمكن أن يقوم بهذا بنفسه، أو يلجأ إلى من يثق بعلمه ودينه، وبتتبع أقوال العلماء يمكن إجمال تلك الطرق بما يأتي:

#### 1. الرُّقية الشرعية بقراءة القرآن الكريم والأذكار النبوية الشريفة:

وخير ما يستعان به ذكر الله عز وجل وقراءة القرآن، ومن أعظم ذلك سورة البقرة، خاصة الآيتين الأخيرتين منها، وقراءة آية الكرسي، فإنَّ من قرأها لا يزال عليه من الله حافظ [الأشقر، عالم الجن والشياطين، ص180]، وقراءة المعوذتين وسورة الإخلاص.

#### 2. الاستعاذة بالله تعالى من شر الجن:

ومن آيات الاستعاذة التي تقرأ في هذا الباب: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا يَنْزَعْتَاكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَّعْ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: 200]، وقال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ \* وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون: 97-98].

وقد روى البخاري عن ابن عباس، رضي الله عنهما، قال: «كَانَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُعَوِّدُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّدُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ غَيْنٍ لَأَمَّةٍ» [صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء،



التاريخ: 24/ ربيع الأول/ 1441هـ.

الرقم: 17/2019/331

الموافق: 21/ تشرين الثاني/ 2019م

قرار: 179/1

باب منه، رقم الحديث [3371].

وعن أبي الدرداء، رضي الله عنه، قال: " قام رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، ثُمَّ قَالَ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ، ثَلَاثًا، وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ، قَالَ: إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ، جَاءَ بِشَهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قُلْتُ: أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ الثَّمَانَةَ، فَلَمْ يَسْتَأْجِرْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ، وَاللَّهِ لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِيْنَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مُوتَقًا يَلْعَبُ بِهِ وَلِدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ » [ صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جَوَازِ لَعْنِ الشَّيْطَانِ فِي أَثْنَاءِ الصَّلَاةِ، وَالتَّعَوُّذِ مِنْهُ وَجَوَازِ الْعَمَلِ الْقَلِيلِ فِي الصَّلَاةِ، حديث رقم 542].

وأما مسألة العلاج بضرب الإنسان المصروع؛ فلم يثبت عن النبي، عليه الصلاة والسلام، أي حديث صحيح بهذا الخصوص.

وعليه؛ يرى مجلس الإفتاء الأعلى حال علاج ممسوس مراعاة ما يأتي:

- 1- استنفاد كل الوسائل والطرق الطبية في معالجة من يشعر بتغير حاله.
  - 2- الاكتفاء بطرق العلاج المشروعة والثابتة بالأدلة النصية والوارد ذكرها في هذا القرار.
  - 3- الامتناع عن الضرب بالعصا أو السوط أو الصعق الكهربائي وغير ذلك من الأدوات، لعدم ثبوت ذلك بالأدلة الشرعية، مما يؤدي الى تشويه صورة الإسلام وإيذاء الناس، وقد يصل الأمر الى الموت.
  - 4- عدم اللجوء إلى الدجاجلة والسحرة والمشعوذين والمتكسبين الذين يأكلون أموال الناس بالباطل.
- هذا ويمكن لكل إنسان مسلم أن يقوم برقية نفسه أو أهله أو غيره، فهذا مما لم يختص به أحد دون غيره.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل